عقد معه المعراخ اتفاق المناوبة... وحتى لو افترضنا ان الصدع بين المعسكرات المتنازعة في حيروت سيلتئم مؤقتاً، بشكل من الاشكال، فانه بادٍ للعيان، ان شامير، اذا اتيح له البقاء كمرشح الليكود لرئاسة الحكومة، لا يمكنه الاعتماد على دعم حزبه له... ومع ان لا احد بامكانه تصور كيف سترتب حيروت شؤونها الداخلية... الاّ ان نتائج هذا المسار تعني الآخرين، وخاصة المعراخ. فهو سيضطر إلى طرح سؤال على نفسه، حول ما اذا كانت حيروت، كما بدت في المؤتمر الحالي، بامكانها ان تبقى شريكاً له ؟» (**المصدر نفسه**).

ودعت الصحفية دوريت غيفن (**عل همشمار**، ١٩٨٦/٣/٢١)، الى «حل الحكومة قبل تفاقم الوضع»، فكتبت ان تنفيذ اتفاق المناوبة سيدخل حزب العمل في الفخ الذي سيلحق الخروج منه ضرراً مؤكداً فيه. وذكرت غيفن انه اذا كان حزب العمل يجد صعوبة في تنفيذ سياسته، وهو على رأس الحكومة، فكم ستكون الامور صعبة بالنسبة اليه، عندما يكون شامير رئيساً للحكومة ؟ فشامير الذي سيكون تخلص من خوف المناوبة، سينفض عنه، وبسرعة، القدر الضئيل المصطنع من المرونة والتساهل الذي اضطر الى اظهاره (في طابا مثلاً). واضافت ان باستطاعة حزب العمل، حينذاك، الاحتجاج بكلمات عنيفة، غير ان شامير وليفي وشارون هم الذين سيقررون نغمة حكومة التكتل الوطني (**المصدر نفسه**).

في هذا الجانب، يطرح المعلقون الداعون الى عدم نسف اتفاق المناوبة، إلى جانب اعتباري المصداقية والكلفة الاقتصادية لاي انتخابات جديدة، اعتباراً آخر، يعتبرونه الاهم، من وجهة نظرهم. وهذا الاعتبار يقوم على اساس ان أية انتخابات جديدة لن تحدث التغيير المرجو ـ بالنسبة الى الداعين الى نسف الاتفاق ـ في موازين القوى، جراء ما شهدته حركة حيروت في مؤتمرها الاخير. فالبروفيسور يحزقيل درور، على سبيل المثال، يستبعد ان تؤثر الاحداث التي شهدها مؤتمر حيروت، سلباً في قاعدتها الانتخابية». فالمسألة ليست ـ على حد تعبيره ـ «ما يقوله المثقفون في المعسكر الخصم، واعتقد بان ما يقوله هؤلاء، لن يردع مؤيدي حركة حيروت» (**معاريف**، ١٩٨٦/٣/١٤). ويشكك الصحفي غدعون سامط في جدوى المراهنة على الانطباع السلبي الذي سيتركه مؤتمر حيروت على قاعدته الانتخابية، وبالذات على تلك الاصوات العائمة التي تحسم عادة مصير قرابة عشرة مقاعد في الكنيست. «يمكننا ان نقدر ان استطلاعات الرأي العام التي ستعقب المؤتمر، ستبرز انخفاضاً ملحوظاً في قوة الليكود الانتخابية، لكن تلك الاستطلاعات لا تأخذ، عادة، في الحسبان، التأثير المتوخى للزمن في الذاكرة الانسانية» (**هآرتس**، ١٩٨٦/٣/١٩).

اما الصحفي ابراهام طال (**المصدر نفسه**، ١٩٨٦/٣/٢١)، فيعتقد بان من يعللون الآمال بهزيمة الليكود في معركة انتخابية مقبلة «انما يبنون بيتاً من ورق... وان النتائج يمكن ان تشكل مفاجأة، بل يمكن ان تثير الشوق الى حكومة التكتل الوطني». والسبب في ذلك، يعود ـ على حد قوله ـ الى الاحساس لدى الانسان البسيط بان حركة حيروت تعبر عن تطلعات وآمال وتفهم خيبات امله واحباطاته وتتحدث بلغته، وعلى علاقة به، بينما «لم ينجح حزب العمل، بعد، في التخلص من صورة حزب النخبة الذي يمثل الشرائح المقتدرة في المدن والكيبوتسات، ويدير مشروعات اقتصادية ضخمة، ويتحدث الى الرجل البسيط من اعلى، واحياناً بلغة لا يفهمها» (**المصدر نفسه**).

هاني العبدالله